

شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 531

محمد بن صالح العثيمين

لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه هذه اجمعين اما بعد فقد قال

شيخ الاسلام فقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى باقتضاء الصراط المستقيم - 00:00:00

فهذه الزيارة وهي زفتة وقد اختلف اصحابنا وغيرهم هل يجوز السفر لزيارتها على قولين احدهما لا يجوز المسافرة لزيارتها والمسافرة لزيارتها معصية ولا يجوز قصر الصلاة فيها هذا قول ابن بطة وابن عقيل وغيرهما لأن هذا السفر بدعة لم يكن في عصر السلف - 00:00:26

وهو مشتمل على ما سيأتي من معان النهي. ولأن في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد. المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا - 00:01:00

هذا الحديث يجب ان نعرف المراد به لا تشد الرحال قصداً للمكان الا لهذه الثلاث مساجد اما اذا شد الرحل للزيارة او التجارة او طلب العلم او ما اشبه ذلك فلا بأس به - 00:01:20

وبين عليك خطأ من اعتراض على بعض الاخوة الذين يسافرون الى بلد اخر للاستماع خطبة خطيب يرون انها مؤثرة او ما اشبه ذلك فيقال هؤلاء لم يسافروا لشرف المكان - 00:01:43

وانما سافروا لغرض اخر فاما شد الرحال لقصد اي مكان فان هذا فإنه لا يشرع الا في هذه الثلاث مساجد وبعدهم قال لا تشد الرحال لشيء من المساجد تخصصه الا لهذه المساجد الثلاثة - 00:02:01

وقال ان الاستثناء يدل على ذلك لكن الاقرب انه عام وانه وان الرحال لا تشد بقصد مكان من من الارض الا لهذه المساجد الثلاثة. نعم وهذا النهي يعم السفر الى المساجد المشاهد وكل مكان يقصد السفر الى عينه للتقارب - 00:02:24

دليل ابن بصرة ابى بصرة الغفارى لما رأى ابا هريرة راجعا من الطور الذى كلام الله عليه موسى قال لو رأيتكم قبل ان تأتىتم لم تأتىكم النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشدوا الرحال الا - 00:02:53

الى ثلاثة مساجد فقد فهم الصحابي الذي روى الحديث ان الطور وامثاله من مقامات الانبياء مندرجة في العموم وانه لا يجوز السفر اليها كما لا يجوز السفر الى مسجد غير المساجد - 00:03:13

الثلاثة وايضاً فاذا كان السفر الى بيت من بيوت الله غير الثلاثة لا يجوز. مع ان قصده لاهل مصر يجب تارة ويستحب اخرى وقد جاء في قصد المساجد من الفضل ما لا يحصى فالسفر الى بيوت عباده اولى الا يجوز. والوجه - 00:03:33

والثانى انه يجوز السفر اليها. قاله طائفة من المؤاخرين منهم ابو حامد الغزالى وابواب الحسن ابن عبوب الحرانى والشيخ ابو محمد المقدسى. وما علمته منقولا عن احد من متقدمين بناء على ان الحديث لم يتناول النهي عن ذلك كما لم يتناول النهي عن السفر الى الامكنة - 00:04:01

التي فيها التي فيها الوالدان والعلماء والتي فيها الوالدان والعلماء والمشايخ والاخوان او بعض المقاصد من الامور الدينية القاصف من الحب. او بعض المقاصد من الامور الدينية المباحة الامور والدينوية ايه اسم - 00:04:31

اوياً نعم؟ سفر الى بيوت الموتى من عباده اين هي قبل الوجه الثاني. نعم. ايه. عندنا الموتى من عباده. اللي عند اشار اليها وقال انها مطبوعة غير مؤثرة. كيف؟ اللي عند الاخ اشار اليها عندي بانها مطبوعة. ايه وش يقول؟ ليست في النسخ - 00:04:55

اقرأ عليه المشكلة هذى لا ادرى هل الى بيوت عبادة؟ قال قال في المطبوعة بيوت الموتى من عباده هكذا جيدة لأن الى بيوت عباده

ما هي ما هي بواضحة يعني الانسان يجوز انه يسافر الى بيت اخيه - 00:05:23

اذا دعاه او اذا ذهب لينظر كيف كان بناؤه يهنهه به ليس فيه شيء هي اما الى بيوت عبادة والا اذا يموت الموت عندك نعم. فاما ما سوى ذلك من المحدثات فامور منها الصلاة عند القبور مطلقا - 00:05:46

قالواها مساجد. يفهمنا الان ان السفر الى المقابر فيه قولان. القول الاول الاباحة والثاني والتحريم اقرب الى الصواب بلا شك والمؤلف لولا انه وعدنا بما بما سببته من المفاسد لكننا نتكلم عليها. لكن ما دام وعدنا ننتظر ان شاء الله حتى - 00:06:11

نسمع نعم منها الصلاة عند القبور مطلقا واتخاذها مساجد وبناء المساجد عليها فقد تواترت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن ذلك. والتغليظ فيه. فاما بناء المساجد على - 00:06:40

قبور فقد صرخ عامة علماء الطوائف بالنهي عنه متابعة للاحاديث. وصرح اصحابنا او غيرهم من اصحاب مالك والشافعي وغيرهما بتحريمها. ومن العلماء ومن العلماء من اطلق فيه نقض الكراهة فما ادرى عن به التحرير او التنزيه ولا ريب في القطع بتحريمه. لما روى - 00:07:02

في صحيحه عن جندب ابن عبد الله البجلي انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخد ابراهيم خليلا ولو كنت - 00:07:32

نعرف ان وصف الرسول عليه الصلاة والسلام بأنه خليل الله افضل من وصفه بأنه حبيب الله وهؤلاء الذين دائما يتكلمون فيقول حبيب الله او ما اشبه ذلك قد بخزوا الرسول صلى الله عليه وسلم حقه - 00:07:58

لان الخلة اعلى من المحبة المحبة ثابتة لكثير من عباد الله انما يحب المتقين يحب المحسنين يحب المقطفين وما اشبه ذلك. الخلة لا نعلمها ثابتة الا لهذين الرسولين ابراهيم ومحمد عليه الصلاة والسلام - 00:08:17

ولهذا نوه النبي عليه الصلاة والسلام بهذه المنقبة العظيمة له قال ان الله اتخاذني خليلا كما اتخد ابراهيم خليلا محمد حبيب الله وابراهيم خليل الله شف كيف الجهل - 00:08:37

فيفرق بينهم مع ان الرسول قال ان الله اتخذني قليلا كما اتخد ابراهيم خليلا نعم. فان الله قد اتخاذني خليلا. كما اتخد ابراهيم خليلا ولو كنت متخدنا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. الا وان ميزة عظيمة لابو بكر - 00:09:01

لو كنت متخدنا خليلا من الامة لاتخذت ابا بكر ما قد اتخذت عليا ولا عمر ولا عثمان ولا العباس ولا غيره لاتخذت ابا بكر وهذه منقبة والله ما نبها احد - 00:09:30

من الامة الا ابو بكر رضي الله عنه مع انه يوجد الان من ينتسب الى الاسلام ويعلن ابا بكر قاتلهم الله نسأل الله العافية نعم. الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد. الا - 00:09:49

اتتخذوا القبور مساجد؟ اني انهاكم عن ذلك. وعن عائشة رضي الله عنها وعبد الله بن عباس قال لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طرق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم - 00:10:10

بها كشفها فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم تجد يحذر ما صنعوا اخرجه البخاري ومسلم. نعم. واخرجا جميعا. قبل ان يموت بخمس وعند موته وهو في النزع عليه الصلاة والسلام. كان يحذر هذا التحذير العظيم - 00:10:30

يلعن اليهود والنصارى لانهم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد محذرا امته من ذلك مما يدل على عظم هذا وقبحه وفي هذا الحديث دليل على شدة ما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم عند الموت - 00:10:56

كما انه عليه الصلاة والسلام اذا مرض يوعك كما يوعك الرجال منا والحكمة من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد الله به ان ينال اعلى مراتب الخلق في الصبر على البلاء - 00:11:20

والشكر عند الرخاء وغير ذلك من من الصفات العظيمة ومعلوم ان الصبر لا يكون الا بشيء يصبر عليه فلا بد ان يكون ان ينال ان ينال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:11:40

من البلاء ما يحتاج الى الصبر نعم واخرجا جميعا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود اتخذوا قبور

انبيائهم مساجد. وفي رواية لمسلم لعن الله اليهود والنصارى. اتخاذوا قبور - [00:11:58](#) -
بيعهم مساجد فقد نهى عن اتخاذ القبور مساجد في اخر حجاته. ثم انه لعن وهو في السياق من فعل ذلك من امر ثم انه لعن وهو في
السياق من فعل ذلك من اهل الكتاب. ليحذر امته وان يفعلوا ذلك - [00:12:24](#) -
قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخاذوا قبور انبيائهم مساجد
ولولا ذلك لابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجد - [00:12:48](#) -
رواه البخاري ومسلم - [00:13:08](#) -